
الفصل الثاني
دخوله إلى الجيش

obeikandi.com

دخل ابو بكر يونس جابر إلى الكلية العسكرية بينغازي (حي بو عطني)
يتحدث عنه زميله في الدفعة السابعة في الكلية الفريق محمد احمد العياط يقول: -
(ابو بكر يونس جابر يتمتع بشخصية بدوية تحمل صفات التدين والجدية
والصدق والشجاعة والانتفاء الوطني المملوء بحب الوطن. كان مثابرا جديا في
الدراسة النظرية والتدريب العملي. لا يحب المزاح كثيرا وكان رياضيا يمارس لعبة كرة
القدم ضمن فريق الدفعة وموقعه هجوما. كان محبوبا من زملائه يفتقده الاصدقاء
إذا اضطر للتغيب نتيجة المرض مثلا. وقد تخرج ضمن من تخرج عام 1965 وكان
رقم ابو بكر في الدفعة 221 ضمن الفصيل الاول مستجد.
وعند التخرج برتبة ملازم ثاني. ثم توزيع المتخرجين على كتائب القوات
المسلحة الليبية.

وكان من نصيب ابو بكر يونس جابر تنسيبه إلى كتيبة الدروع المتمركزة بالخميس.
ويقول الفريق العياط:

عندما بدأ الشهيد معمر القذافي في استقطاب الطلبة لانشاء تنظيم الضباط
الوحدويين الاحرار كان كل من ابو بكر يونس جابر والخويلدي محمد الحميدي
ضمن اعضاء اللجنة المركزية للتنظيم. وقد أدى كل منهما الدور الذي أنيط به ليلة
ثورة الفاتح العظيم عام 1969.

ويقول زميله الفريق خليفة مصباح:

(لقد اخذ ابو بكر دوره في طرابلس على الدبابات (الشفتن). وهي صفقة عقدتها
الدولة ايام المملكة مع بريطانيا. لشراء مجموعة من الدبابات والصواريخ).

ويقول الفريق خليفة مصباح عن ابي بكر:

(رجل حلیم. ولین. وکریم جدا)

ليلة ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩

سافر ابو بكر يونس جابر. وهو ملازم أول من الخمس إلى ترهوته. ليلة الثورة. حيث اجتمع بهم النقيب الخويلدي الحميدى. ووزع عليهم المهام. وقام ابو بكر باعداد الدبابات التي تحرك بها إلى طرابلس. وكانت مهمته. القبض على العقيد عبد العزيز الشلحى. والاستيلاء على معسكر القوة المتحركة.

كان عند اعداد الدبابات كادت ان تنفجر احداها وهي مملوءة بالذخيرة. لولى شجاعة ابو بكر. ورئيس العرفاء ابو ظاويه الذي مسك خيوط الكهرباء المشتعلة وابعدها دون ان يأبه بحروق يده.

رئيس العرفاء هذا استقال بعد مدة من الجيش. وعمل سائق تاكسي. وصادفه في الطريق ابو بكر يونس فاحضره إلى قيادة الاركان التي يرأسها ابو بكر وطلب منه العودة للجيش. وان يرقيه ولكن رئيس العرفاء رفض فمنحه منحة مادية وطلب منه ان يقدم إليه كلما احتاج إلى شئ.

تحرك ابو بكر ضمن المتحركين. ولم يتمكن من القبض على العقيد عبد العزيز الشلحى. ووصل إلى قرجي حيث يقع معسكر القوة المتحركة ودخل المعسكر الذي استسلم له بدون قتال وقال لي العقيد احمد جهيم قائد القوة المتحركة:

دخل إلى المعسكر ابو بكر يونس جابر. والنقيب عبد المنعم الهونى. بدون سلاح. وشرحالي حركة الجيش. وطلبا مني تسليم ما بحوزتي من السلاح. والآليات. وأمر الجنود بعدم المقاومة.

وقد سلمت لها المعسكر. وأمرت جنود القوة المتحركة بالانصراف. وهكذا استطاع ابو بكر يونس جابر ان يستولى على معسكر القوة المتحركة. وهو من اقوى المعسكرات بدون اراقة دماء.

مجلس قيادة الثورة

بعد اسبوعين من الثورة. تم الاعلان عن مجلس قيادة الثورة. بتحريض من الرئيس عبد الناصر الذي نصحهم باعلانه حتى لا تسرق الثورة. فتم اعلانه على النحو التالي:

الملازم معمر القذافي. رقي إلى رتبة عقيد وعين رئيسا لمجلس قيادة الثورة.

عضوا النقيب الخويلدى الحميدى

عضوا الملازم اول ابو بكر يونس جابر

عضوا م اول عمر المحيشي

عضوا نقيب عبد السلام جلود

عضوا نقيب عبد المنعم الهونى

عضوا نقيب عوض حمزه

عضوا نقيب بشير هوادى

عضوا نقيب محمد نجم

عضوا م اول محمد المقريف

عضوا نقيب مختار القروى

عضوا نقيب مصطفى الخروى

كما تم تشكيل وزارة برئاسة محمود المغربي وهو ليبي عائد اسرته من المهجر من فلسطين وكان المقدم موسى احمد. وزيرا للداخلية. وهو من المشاركين في الثورة. والمقدم آدم الحواز. وزيرا للدفاع.

ولم يمض على الثورة اربعين يوما حتى تأمر وزير الدفاع. والداخلية. وأودعا السجن حيث انتحر آدم الحواز في السجن. وخرج موسى احمد بعد ان قضى حوالي العشرين سنة في السجن. وكان خروجه في أصبح الصباح. عندما حطم القذافي السجن. واخرج المسجونين.

وفي اطار تنظيم الدولة. تم ترقية ابو بكر يونس جابر إلى رتبة مقدم. وعين رئيس اركان. وكان القذافي القائد العام.

ثم رقي إلى رتبة عميد واصبح قائدا عام للقوات المسلحة. والعقيد القذافي قائد أعلى. وفي بداية التسعينات كان ابو بكر رئيسا للجنة العامة المؤقتة للدفاع. التي كان اسمها هيئة القيادة العامة.

زواجه

بعد ان نجحت الثورة واستقرت الاحوال. تزوج ابو بكر يونس جابر من قبيلة العبيدات من سيدة فاضلة. انجبت له كل من

3 اولاد.

2 بنات.

وكان ابو بكر بالرغم من انشغالاته يراقب اولاده ويتابع دراستهم. ويرصد تحركاتهم.

فيذكر ان احد اينائه اشترى سيارة له بالرغم من انه يملك سيارة. ولاحظ ابو بكر ذلك فأمره بارجاع السيارة.

وكان رحمه الله وفيما. فلقد ذهب إلى سويسرا للعلاج. وحددوا له يوم العملية.

وقبل العملية بيوم. قامت سويسرا بطرد ابن القذافي هانيبال.

هنا خرج ابو بكر من المستشفى. ورجع إلى الوطن دون ان يقوم بالعملية قاتلا.
لن ابقى في بلد يطرد ابن أخي.

ويذكر عنه في زيارته هذه إلى سويسرا حجز له المكتب في فندق ممتاز ولما اكتشف ان الفندق يملكه اسرائيلي خرج من الفندق. ولام المكتب على هذا الحجز.
انه وطني. من الطراز الاول. قومي حتى النخاع. شريف. طيب. كريم. حتى انني جئت اتحدث مع الفريق مصطفى الخروبي. واحدته عن السعودية. وقلت ان الامير سلطان يسمونه (النهاب الوهاب) لكرمه فقال لي مصطفى. هذه الصفة نطلقها على اخينا ابو بكر.

وفي العشر سنوات الاخيرة تولى ابو بكر يونس جابر مشروع اللوذ الذي كان يستهدف زراعة 10,000000 عشرة ملايين نخلة. ومثلها من اشجار الزيتون وقد وصل النخل لمرحلة الانتاج. وقد احضر معه مجموعة من ثمار النخل للسعودية وقدمناه هدايا. واعجب به السعوديون. وبلادهم بلاد التمر وكان ابو بكر يونس متفانيا في خدمة وطنه.

اخبرني انه سيقوم بزراعة النخل في المنطقة ما بين الجوش وتيجي. بعد ان شرحت له وضعها وقرب المياه فيها.

كما قام بغرس اعداد كبيرة من النخل في الواحات. الكفرة. وجالو. والجفرة وكان يزمع زراعة اعداد كبيرة في غدامس ودرج. وسيناون.
إلى جانب الاعداد التي تم زرعها في الجفرة.

لقد بذل الرجل جهدا يشكر عليه لتعمير بلاده. وتغطية واحاتها بالنخيل.

اخبرني اللواء ميلاد الفقيهى قال:

مرضت زوجة ابي بكر يونس جابر. فخصص لها العقيد القذافي 80 ثمانين الف

دولار. وتم تسليمها لابي بكر لعلاج زوجته. فقام بتوزيع المبلغ على المحتاجين ولم يبق منه إلا 10 عشرة الاف فقال ان هذا المبلغ يكفيها.

وذهب للعلاج بسويسرا وكانت معه زوجته واولاده. وخصص له المكتب الشعبي سيارة لتنقله. وحجز له في الفندق.

بعد انتهاء علاجه. وبقيت اسرته. أمر المكتب بسحب السيارة. واجرة الفندق قائلا انني استحق هذا لانني موظف عند الدولة أما اسرقي فهي كبقية الليبيين لا يحق لها ذلك.